(2) حول اجتماع لوزان انفضّ... - الحزب الديمقراطي الاجتماعي- قيد التأسيس

facebook.com/permalink.php

حول اجتماع لوزان

انفضّ اجتماع لوزان دون صدور بيانٍ مشترك عنه، فكلّ ما ظهر عنه، هو إطلاق بعض التّصريحات الّتي تؤكّد على التمسّك بأنْ تبقى سوريا موحّدة وعلمانيّة وعلى ضرورة العمل جدّيًّا على مباشرة الحلّ السياسي، وأنْ يقرّر الشعب السوري مستقبله بنفسه، وأنْ تستمرّ محاربة داعش والنّصرة ومن يدعمهما وكلّ هذا يصبّ في مصلحة سوريا وحلفائه. ما هو اللاّفت في اجتماع لوزان؟

من حيث الشكل، جرى الاجتماع بمبادرةٍ من الإدارة الأمريكيّة، وكأنّها أرادت من خلاله، تهدئة الأوضاع وتخفيف التوتّرات والعودة إلى الحوار، لكنْ متعدّد الأطراف، وليس الثّنائيّ الروسي- الأمريكي. تمكّنتْ إيران من فرض نفسها على الاجتماع كقوّة إقليميّة هامّة، كما استطاعت أنْ تفرض بدعمٍ روسي، مشاركة مصر والعراق في الاجتماع المذكور وهذه مسألة هامّة. فمصر، كما هو معروف، الدّولة العربيّة الأكبر، الّتي صوّتتْ مؤخّرا في مجلس الأمن لصالح المشروع الرّوسي حول سوريا، وهو ما أثار حفيظة السعوديّة ودول الخليج الأخرى. سبب هذا الموقف، ناجم عن تقاطع الموقف الرسمي المصري بصدد الإرهاب، مع مواقف سوريا وروسيا وإيران . فمصر ترى أنّ محاربة الإرهاب بمختلف صوره وأشكاله، ينبغي أنْ تستمرّ، دون توقّف، لأنّه يمثّل العقبة الّتي تعترض أيّ مشروع حلٍّ سياسي، وهو موقف يتقاطع مع مواقف الدول الحليفة لسوريا، لكنّه يتعارض مع الموقف الأمريكي والسعودي والتركي والقطري . هكذا يصبح الموقف الرّسمي المصري أقرب موضوعيًّا إلى مواقف التحالف السوري- الروسي- الإيراني بشأن الحلّ السياسي في سوريا، وهذه مسألة هامّة بلا ريب. أمّا دعوة العراق إلى الاجتماع، فإنّها تعزّز أيضاً من مواقف روسيا وإيران وتدعمها.

بقي أنْ نشير إلى مبادرة المبعوث الدولي إلى سوريا السيّد دي مستورا، الّتي جاءتْ في غير أوانها، وبالتّالي، فإنّ حظوظها ضعيفة جدًّا، إنْ لم تكن معدومة. اللاّفت فيها، هو أنّه يريد نيابةً عن أمريكا، أنْ يضفي شرعيَّة على الإرهابيّين في شرق حلب، وهذا أمر يستحيل القبول به من جانب سوريا وحلفائها . فمعذرةً ياسيّد دي مستورا، الوقائع على الأرض أقوى منك ومن تنطق باسمهم! صحّ النّوم!